

ثانوية طارق التاهيلية
خنيفة

الموسم الدراسي 11/10

مبارزة "الصحافيون الشباب من أجل البيئة"

عنوان الروبرتاج
متى يسترجع نهر أم الربيع حيويته وصفاءه؟

إعداد:

- سارة مهانى
- سميرة أمعزول
- امروش لبنى
- أمل الوافي

الأستاذ المشرف:

- حوسى جبور

2 مارس 2011



ثانوية طارق
خنيفة

خنيفة في 28 فبراير 2011

ent

طريقون الخواص للبيئة

مباراة: الصحفيين الشباب من أجل البيئة

عنوان الروبورتاج متى يسترجع نهر أم الربيع حيويته وصفاءه؟

يعتبر نهر أم الربيع أحد الانهار الكبرى بالمغرب، يوجد م年之久 على بعد 42 كم تقريباً من هذه المدينة. ويتميز بجريانه الدائم، ومنابعه ذات مياه حلوة وأخرى ذات مياه مالحة (الصورة رقم 1). وهو يشكل مصدراً أساسياً لمياه الشرب لساكنة المدينة التي يتجاوز عدد سكانها 70 ألف نسمة وبعض جماعاتها الفرعية، كما يساهم في التنمية الاقتصادية بالمناطق التي يخترقها حتى مصبها بازمور، غير أن هذا النهر لم يحظ بكثير من العناية، حيث يتعرض لمختلف أشكال الإهمال من طرف المواطنين والجهات المختصة، مما ينعكس على التوازن البيئي بالمنطقة ويوثر على سلامة الساكنة وبقى الكائنات الحية.

وللوقوف على الوضعية المتدهورة لهذا الشريان المائي الحيوي، عملنا من خلال هذا الروبورتاج على تسلیط الضوء على مشكل تلوث المائي بنهر أم الربيع، وأثاره على سلامة البيئة.

انطلقنا في بداية الروبورتاج بأخذ مجموعة من الارتسامات من المواطنين، والجهات المختصة حول الوضع البيئي المتدهور للنهر وبناته، فحسب أحد المواطنين القاطن بالقرب من النهر، فقد أشار إلى الوضع الكارثي الذي يوجد عليه النهر وحسب قوله "فإن النفايات الحضورية والعمرانية والمياه العادمة المنتشرة على طول ضفتي النهر، تتسبب في أخطار صحية لا مثيل لها، هذا بالإضافة للروائح الكريهة وتشويه جنبات النهر، التي كانت إلى عهد قريب تشكل منتزهات لساكنة المدينة أمام غياب مساحات خضراء وحدائق عمومية بالمدينة".

ووجهنا نفس السؤال للكاتب العام لجمعية مدرسي علوم الحياة والأرض (فرع خنيفة)، حيث أكد أن الجهات المسؤولة عن الوضع البيئي لنهر أم الربيع والمواطنين يتحملون جانباً من المسؤولية في هذه الوضعية المتدهورة، وبالنسبة للطرف الأول، فمسؤوليته تتمثل حسب قوله في غياب تصميم مديرية للتطهير السائل والصلب، وبطئ الإجراءات التي اتخذت في محاولة لإعادة التوازن البيئي المفقود لنهر أم الربيع، حيث لازلت التدابير تتسم في مجملها باللاغالية، مضيفاً بأن الطرف الثاني لا يعي بخطورة هذا الاختلال البيئي، وذلك من خلال بعض السلوكات اليومية اللاواعية المتمثلة في غسل الملابس والافرasha و السيارات والصوف وصباتها، ورمي الأزبال بجوار النهر وفي مياهه دون آية مبالغة.

وفي حوار مع رئيس جمعية صيد الأسماك، أكد هذا الأخير أن تلوث نهر أم الربيع انعكس سلباً على الثروة السمكية التي أصبحت قليلة، بل أن بعض الأصناف انقرضت من النهر.

وبعد ذلك اتجه فريق الروبورتاج لإحدى المواقع السوداء لتلوث مياه أم الربيع الممتدة من القنطرة البرتغالية إلى مكان انعقاد السوق الأسبوعي، للتوقف عن كثب على الوضع البيئي لنهر، ومن خلال هذه الزيارة الميدانية وفقنا على انتشار العديداً من النفايات الصلبة، وقنوات الصرف الصحي التي تصب مباشرة في النهر، حيث تستقبل مياه النهر 48 شبكة للتطهير التي يصل طولها الإجمالي لحوالي 110 كلم بمعدل 70 لترًا في الثانية (الصورة 2). ووفقنا كذلك على بعض المؤسسات التي تساهمن في تلوث النهر مثل مجمع الدباغة الذي يلقى في مياه النهر مواد خطيرة، كالسولفاط المستعمل في إزالة الصوف من الجلد، ومادة الكروم (الصورة 4) والروائح الكريهة التي يسببها للمار، ثم المستشفى الإقليمي الذي يلقى نفاياته الطبية مباشرة في مياه النهر من خلال قنوات الصرف الصحي. كما أن غياب حي صناعي بالمدينة ساهم في انتشار محلات ميكانيكية تؤدي إلى تسرب موادها الكيماوية في اتجاه النهر، خصوصاً مواد الشحوم والغسل، زيادة على السيول الجارفة الناتجة عن الفيضانات التي تخترق المدينة في اتجاه النهر، مما حول أجزاء واسعة من النهر إلى بيئة ملوثة، أو بيئة معدمة تكاد لا تصلح لحياة الكائنات الحية. (الصورة 3)

وعقب جمعنا لهذه المعلومات حول مصادر وظاهر تلوث نهر أم الربيع، حملنا للمؤسسين عن الشأن العام المحلي آراء المواطنين والمجتمع المدني، فيما يخص الوضع الذي يعيشه هذا المجرى

المائي الحيوي، ومتسائلين عن الإجراءات التي تتخذها هذه المؤسسات، لإعادة الاعتبار لهذا النهر وحمايته . ويقول عضو بالمجلس البلدي "إن هذه الوضعية التي تم وصفها من خلال ما تقدم ، لا تنفي غياب كل تخفيط و مجهودات في هذا المجال، بل هناك دلائل تثبت التغير الذي تعرفه المدينة بنهر أم الريـع وضفتـيه ، من خلال أشغال كبرى تنجز في إطار برنامج تأهيل مدينة خنيفرة الذي أعلن حلاـلة الملك محمد السادس انطلاقـته خلال زيارـته للـمـدينة سـنة 2008، فقد تـمت تـهيـة حـديـقة عمـومـية، وـنظـمت حـملـات التـوعـيـة والتـحسـيس بالـأـخـطـار المـحـدـدة بـالـنـهـر، وأـخـرى لـتـنـجـيف جـبـاتـه بـتـعاـونـ معـ جـمـعـياتـ المـجـتمـعـ المـدنـيـ، وـتمـ تـحـصـينـ ضـفـتـه بـجـدرـانـ إـسـمـنـيـةـ، لـمواـجهـةـ خـطـرـ الفـيـضـانـاتـ التيـ يـعـرـفـهاـ النـهـرـ خـلـالـ موـسـمـ الأمـطـارـ، كـماـ عـقـدـ شـراـكـةـ لـلتـدـبـيرـ المـفـوضـ لـقطـاعـ التـطـهـيرـ الصـلـبـ معـ شـرـكـةـ "TOUT PROPRETE" منـ أجلـ النـهـوـضـ بـهـذـاـ القـطـاعـ فـيـ جـمـيعـ تـرـابـ الـمـدـيـنـةـ، وـإـعـلـانـ "خـنـيـفـرـةـ مـدـيـنـةـ نـظـيفـةـ". كـماـ تـمـ تـوزـعـ منـشـورـاتـ تـهـبـ بـالـسـكـانـ إـلـىـ المـشارـكـةـ الفـعـالـةـ وـالـانـخـرـاطـ المـلـتـزـمـ، مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ هـذـهـ الأـهـادـفـ". وـأشـارـ أـيـضاـ فـيـ مـعـرـضـ حـدـيـثـهـ إـلـىـ أـنـ غـيـابـ الحـسـ إلىـ المـاـسـاـرـ بـسـبـبـ الإـهـمـالـ وـعـدـ اـحـتـرـامـ موـاعـدـ رـمـيـ النـفـاـيـاتـ المـنـزـلـيـةـ وـكـذاـ الرـمـيـ العـشـوـانـيـ وـإـنـلـافـ حـاوـيـاتـ النـفـاـيـاتـ المـدـنـيـ لـدـىـ الـمـاـسـاـرـ بـسـبـبـ الإـهـمـالـ وـعـدـ اـحـتـرـامـ موـاعـدـ رـمـيـ النـفـاـيـاتـ المـنـزـلـيـةـ وـكـذاـ الرـمـيـ العـشـوـانـيـ وـإـنـلـافـ حـاوـيـاتـ النـفـاـيـاتـ تـسـاـهـمـ فـيـ تـدـهـورـ الـوـضـعـ الـبـيـئـيـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ كـكـلـ(ـصـورـةـ 5 وـ6ـ)ـ وـدـعـاـ فـيـ خـتـامـ الـمـقـاـبـلـةـ إـلـىـ ضـرـورـةـ تـحـلـيـ السـاـكـنـةـ بـالـحـسـ المـدـنـيـ ، وـقـيـامـ بـحـمـلـاتـ التـحـسـيسـ بـيـنـ صـفـوفـ أـبـنـاءـ الـمـدـارـسـ باـعـتـارـهـ رـمـاـنـ رـجـالـ وـنسـاءـ الـمـسـتـقـبـلـ .

وفيما يتعلق بالتطهير السائل، نقلنا الوضعيـةـ لـلـمـسـؤـولـيـنـ بـالـمـكـتبـ الـوطـنـيـ لـلـمـاءـ الصـالـحـ لـلـشـرـبـ الـمـكـافـ بـمـعـالـجـةـ مـيـاهـ أـمـ الـرـيـبـعـ ، والـذـيـ فـوـضـتـ لـهـ عـمـلـيـةـ التـطـهـيرـ السـائـلـ فـيـ اـطـارـ الـمـشـرـوـعـ الـمـغـرـبـ الـأـلـمـانـيـ . فـعـدـ الـجـوـلـةـ قـمـنـاـ بـهـاـ صـحـبـةـ مـسـؤـولـ الـرـيـبـعـ ، وـقـنـاـ مـنـ خـلـالـهـ عـلـىـ مـرـاحـلـ مـعـالـجـةـ مـيـاهـ أـمـ الـرـيـبـعـ المـمـتـمـلـةـ فـيـ التـبـخـيرـ وـالتـرـسـيبـ وـالتـرـشـيـحـ وـتـقـيـمـ بـمـصـلـحةـ الـمـعـالـجـةـ وـالـتـطـهـيرـ ، وـقـنـاـ مـنـ خـلـالـهـ عـلـىـ مـرـاحـلـ مـعـالـجـةـ مـيـاهـ أـمـ الـرـيـبـعـ المـمـتـمـلـةـ فـيـ التـبـخـيرـ وـالتـرـسـيبـ وـالتـرـشـيـحـ وـتـقـيـمـ الـمـيـاهـ ، وـقـدـ لـمـسـؤـولـ السـالـفـ الذـكـرـ مـعـلـومـاتـ حـوـلـ الـمـشـرـوـعـ الـمـغـرـبـ الـأـلـمـانـيـ الـذـيـ تـقـدـرـ الـقـيـمـةـ الـمـالـيـةـ لـهـذـاـ الـوـرـشـ الـمـمـوـلـ مـنـ الـبـنـكـ الـأـلـمـانـيـ(ـK.E.Fـ)ـ بـمـلـغـ 121ـ مـلـيـونـ درـهـمـاـ أيـ ماـ يـعـادـلـ 70ـ /ـ منـ أـشـغالـ الشـطـرـ الـأـوـلـ . وـقـدـ شـمـلـ الشـطـرـ الـأـوـلـ مـنـهـ اـعـادـةـ اـنـجـازـ الـأـلـمـانـيـ وـتوـسيـعـ قـنـواتـ الـصـرـفـ الـصـحيـ فـيـ مـنـاطـقـ مـخـتـلـفـةـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ ، وـبـيـهـ الشـطـرـ الـثـانـيـ مـنـ الـمـشـرـوـعـ اـنـجـازـ مـحـطةـ مـعـالـجـةـ الـمـيـاهـ وـتـوـسيـعـ قـنـواتـ الـصـرـفـ الـصـحيـ فـيـ مـنـاطـقـ مـخـتـلـفـةـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ ، زـيـادـةـ عـلـىـ مـنـشـاتـ لـحـمـاـيـةـ الـمـدـيـنـةـ مـنـ مـيـاهـ الـأـمـطـارـ ، وـمـدـ مـاـ يـنـاهـ 8300ـ مـتـرـ مـنـ الـطـرـقـ الـمـعـبـدـةـ .

وفي حوار مع مسؤول بالوكالة الحضرية حول دور الوكالة في العناية بنهر أم الريـعـ ، كـشـفـ المـصـدرـ ذاتـهـ عـلـىـ مـشـرـوـعـ لـنـهـيـةـ الـمـشـهـدـ الـعـمـرـانـيـ لـضـفـتـيـ نـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ . الـمـقـطـعـ المـتـواـجـدـ دـاخـلـ الـمـجـالـ الـحـضـرـيـ لـمـدـيـنـةـ خـنـيـفـرـةـ . وـالـذـيـ يـهـدـفـ إـلـىـ إـعـادـةـ وـثـيقـةـ مـرـجـعـيـةـ لـلـتـنـمـيـةـ وـتـبـيـرـ هـذـاـ الـمـعـطـيـ الـطـبـيـعـيـ . وـالـغاـيـةـ مـنـ الـمـشـرـوـعـ حـسـبـ قـوـلـهـ ، هوـ تـحـقـيقـ الـاـنـدـمـاجـ الـوـظـيفـيـ لـجـوـانـبـ أـمـ الـرـيـبـعـ فـيـ التـرـكـيـبـ الـمـجـالـيـ لـمـدـيـنـةـ . مـاـ سـيـسـاـهـمـ فـيـ إـعادـةـ الـاعـتـارـ وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ جـمـالـيـةـ وـنـقـاءـ نـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ وـخـلـقـ مـجـالـاتـ خـضـراءـ عـلـىـ ضـفـتـيـهـ .

وـفـيـ خـتـامـ هـذـاـ الـرـوـبـرـاتـاجـ نـشـيرـ إـلـىـ أـنـ نـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ يـشـكـلـ هـيـةـ إـيكـوـلـوـجـيـةـ لـمـدـيـنـةـ خـنـيـفـرـةـ ، يـتـحـمـ عـلـىـ جـمـيعـ مـوـاطـنـيـنـ وـمـسـؤـولـيـنـ وـجـمـعـيـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ ، الـحـفـاظـ عـلـىـ هـذـهـ الـثـروـةـ مـنـ الـثـلـوثـ ، وـعـدـ تـبـذـيرـ هـذـهـ النـعـمةـ فـيـماـ لـايـنـفعـ ، وـقـدـ يـاتـيـ يومـ نـفـقـدـ فـيـ هـذـهـ الـثـروـةـ ، وـلـاـ يـدـرـكـ قـيـمـةـ الشـيـءـ الـاـفـاقـةـ . وـمـنـ هـذـاـ الـمـنـطـقـ يـمـكـنـ استـبـاطـ مـجـمـوـعـةـ مـنـ الـمـقـرـحـاتـ الـكـفـلـةـ لـلـتـخـيـفـ مـنـ حـدـةـ مشـكـلـ تـلـوثـ مـيـاهـ نـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ ، لـخـلـقـ بـيـئـةـ سـلـيـمـةـ تـعـودـ فـوـانـدـهـاـ عـلـىـ السـاـكـنـةـ وـبـاـقـيـ الـكـانـنـاتـ الـحـيـةـ وـمـنـهـاـ :

- ضـرـورـةـ وـعـيـ كـلـ مـوـاطـنـ قـاطـنـ بـمـدـيـنـةـ خـنـيـفـرـةـ لـكـوـنـهـ مـسـتـفـيدـ مـنـ مـيـاهـ الـنـهـرـ وـعـيـاـ كـامـلـاـ بـوـجـوبـ تـحـمـلـ الـمـسـؤـولـيـةـ الـمـنـوـطـةـ بـهـ كـمـوـاطـنـ صـالـحـ يـحـافـظـ عـلـىـ ثـرـوـاتـ بـلـادـهـ .

- مـسـاـهـمـةـ الـمـكـتبـ الـوطـنـيـ لـلـمـاءـ الصـالـحـ لـلـشـرـبـ وـالـجـمـاعـاتـ الـمـلـحـلـيـةـ وـمـصـلـحةـ الـمـيـاهـ وـالـغـابـاتـ وـمـحـارـبـةـ التـصـحـرـ وـجـمـعـيـاتـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ فـيـ تـنـظـيمـ حـمـلـاتـ غـيرـ موـسـمـيـةـ لـلـتـوـعـيـةـ وـالـتـحـسـيـسـ بـالـأـخـطـارـ الـمـحـدـدـةـ بـنـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ .

- مـعـاقـبـةـ كـلـ مـنـ يـتـسـبـبـ فـيـ تـدـهـورـهـ مـجـرـىـ وـضـفـتـيـ الـنـهـرـ بـاـحـرـةـ مـقـرـحـاتـ الـمـيـاثـ الـوـطـنـيـ لـلـبـيـئـةـ وـالـتـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ .

- صـرـفـ الـمـيـاهـ الـمـسـتـعـلـمـةـ خـارـجـ الـنـهـرـ وـتـهـيـةـ الـشـعـبـ الـمـائـيـ الـتـيـ تـتـسـبـبـ فـيـ الـفـيـضـانـاتـ بـاـنجـازـ قـنـواتـ لـجـمـعـهـاـ .

- الإـسـرـاعـ فـيـ تـنـفـيـذـ الشـطـرـ الـثـانـيـ مـنـ الـمـشـرـوـعـ الـمـغـرـبـ الـأـلـمـانـيـ الـخـاصـ بـتـطـهـيرـ مـيـاهـ أـمـ الـرـيـبـعـ .

- ضـبـطـ عـلـيـهـ الـبـنـاءـ فـيـ الـمـلـكـ الـعـوـمـيـ الـمـائـيـ وـتـشـجـعـ إـقـامـةـ الـمـسـاحـاتـ الـخـضـراءـ عـلـىـ ضـفـتـيـ الـنـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ .

- ضـرـورـةـ إـدـمـاجـ الـتـرـبـيـةـ الـبـيـئـيـةـ ضـمـنـ الـمـقـرـحـاتـ الـدـرـاسـيـةـ لـتـرـبـيـةـ النـاشـنـةـ عـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـإـحـسـاسـ وـإـدـرـاكـ وـاجـبـاتـهـمـ اـتـجـاهـ مـكـوـنـاتـ الـطـبـيـعـةـ بـصـفـةـ عـامـةـ .

إـنـ الـخـافـظـةـ عـلـىـ نـهـرـ أـمـ الـرـيـبـعـ مـنـ التـلـوتـ بـجـمـيعـ نـوـعـةـ مـسـؤـولـيـةـ الـجـمـعـ . قـالـ تـعـالـىـ "كـلـواـ وـاـشـرـبـواـ مـنـ رـزـقـ

الـلـهـ وـلـاـ تـعـثـرـواـ فـيـ الـأـرـضـ مـفـسـدـيـنـ" .

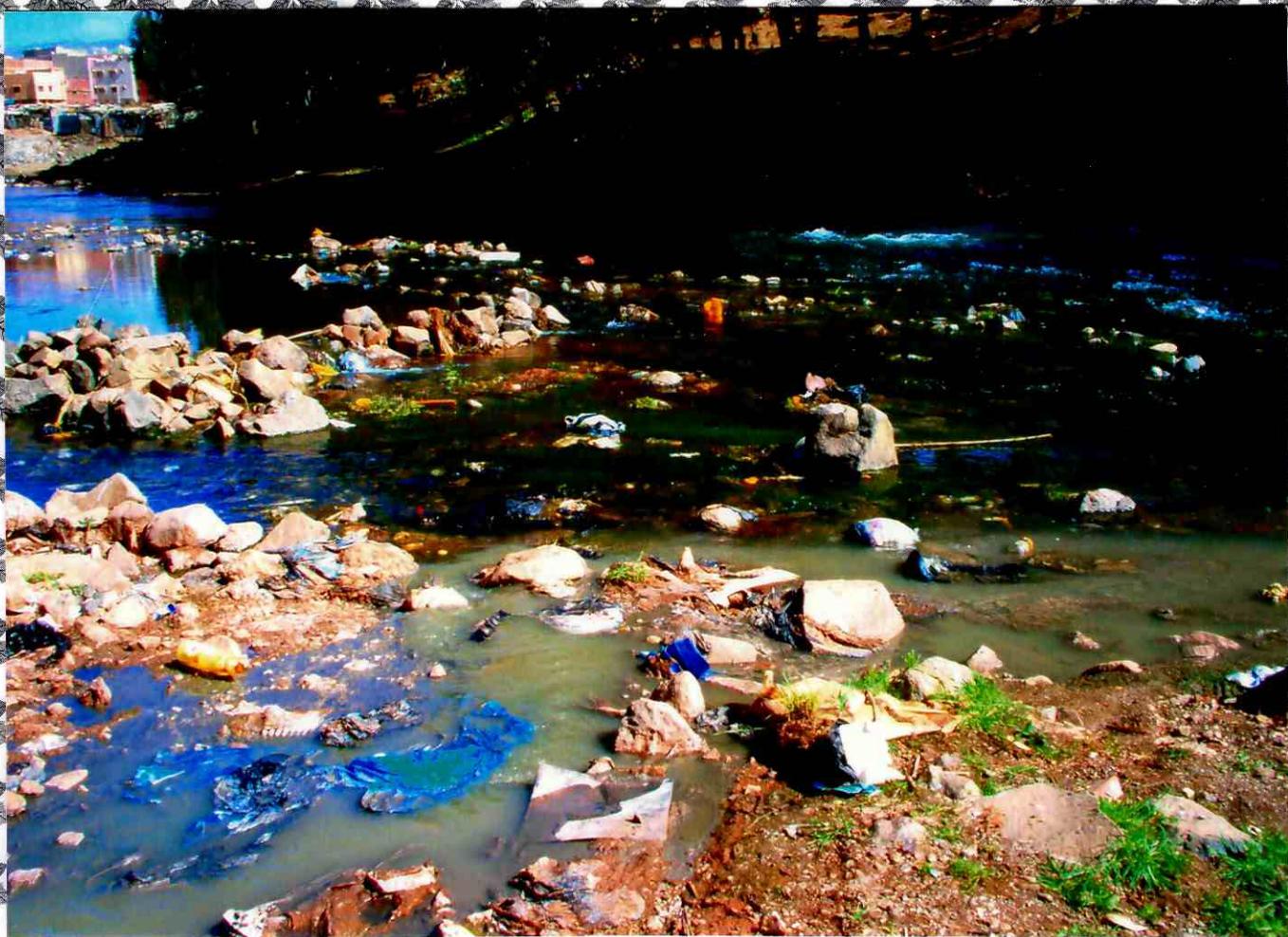
منظر خلاب لنهر ام الربيع بالقرب من منابعه (الصورة ١)



التقاء مياه نهر ام الربيع بواد من المياه العادمة بوسط مدينة خنيفرة يهدد سلامة البيئة
(الصورة ٢)



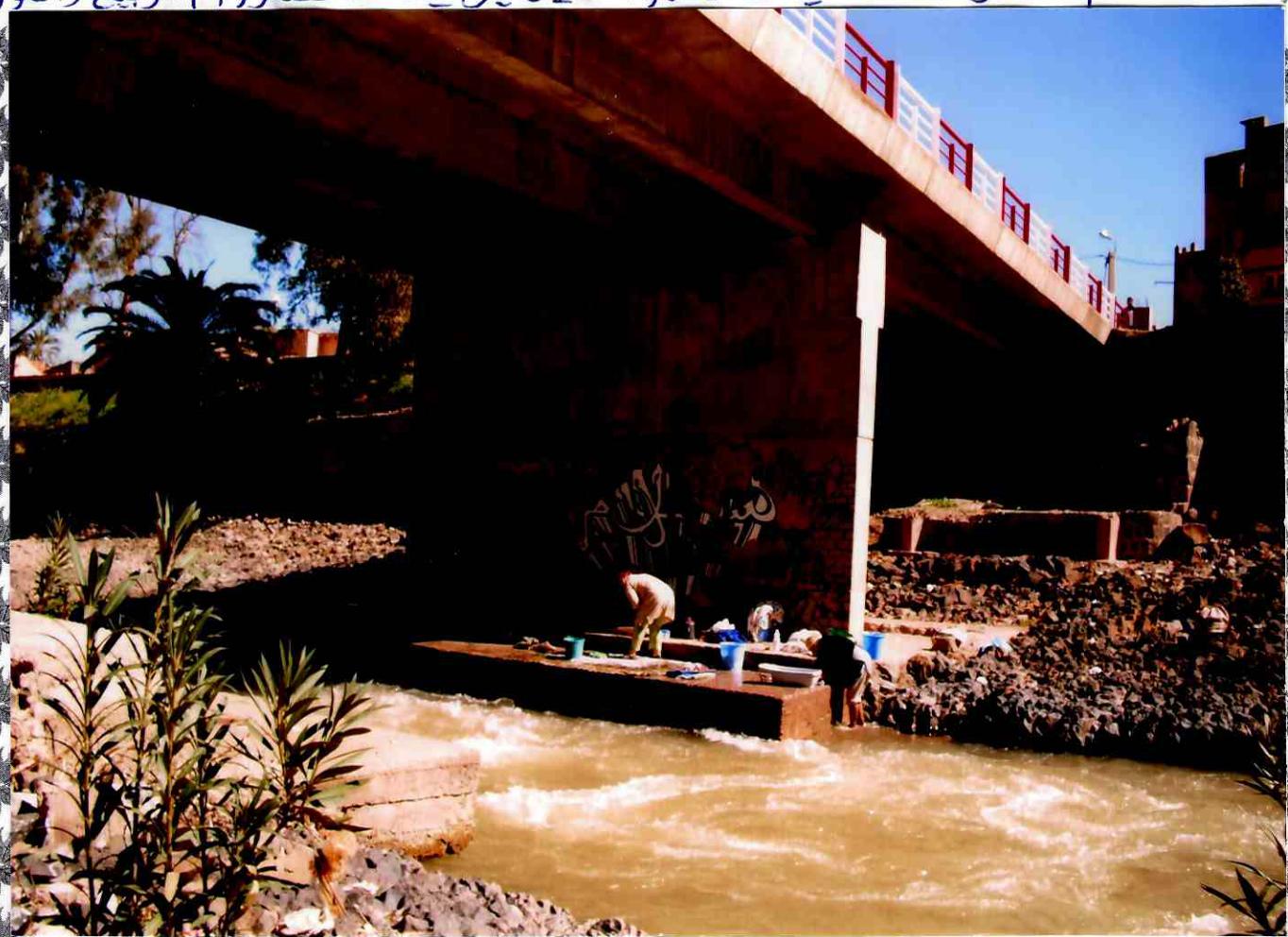
النفايات الرملية والمعادن الحادة مهمنا ضرر مشوهة لنهر الربيع (الصورة 3)



مجمع دباغة الجلد مصدر آخر لتلوث نهر أم الربع (الصورة 4)



انعدام الحس المدنى لدى المواطنين يزيد من تدهور ام الرياح (الصورة 5)



غياب المشاركة الفعالة والانخراط الملائم للمواطنين يزيد من تدهور البيئة بمدينتي (الصورة 6)



نقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذا الروبرتاج

- السيد مدير مؤسسة طارق التاهيلية
- الأستاذ المشرف على الروبرتاج
- التقنيون بمصلحة النظافة بالبلدية
- مدير الوكالة الحضرية بخنيفة
- الكاتب العام لجمعية مدرسي علوم الحياة والأرض
- رئيس مصلحة معالجة وتطهير المياه بالمكتب الوطني للماء الصالح للشرب
- جمعية أباء وأمهات ر أولياء التلاميذ